الملخص

يعتبر بناء الجدار عملية ممنهجة ومخطط لها مسبقاً إسرائيلياً، وهي مرتبطة بالأساس بالتطور التاريخي للفكر اليهودي و"فكرة الغيتو"، وللكشف عن أهم الدوافع والآثار المترتبة على هذا الجدار، فقد تم تحديد أربعة مناطق لتحقيق أهداف الدراسة، وهي أم الريحان، مردا، نعلين، بيت أمر .

وقد أظهرت النتائج أن مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية ساهمت في تحديد مسار الجدار لدى الجانب الإسرائيلي وهي:

أولاً: العوامل الطبيعية وشملت المياه الجوفية والينابيع، والتربة، التنوع الحيوي، اشكال السطح ومدى الرؤية، وقد تشابهت مناطق الدراسة في كل من عامل المياه الجوفية . أما بالنسبة للتربة فقد تشابهت جميع مناطق الدراسة في نوع التربة وهي "الرانديزينا" رغم الاختلاف في المساحة التي تشغلها، فقد احتلت بيت أمر اعلى مساحة تلتها نعلين، ثم مردا، فأم الريحان مع العلم أن مناطق الدراسة بالاساس هي مناطق زراعية.

أما عامل التنوع الحيوي فقد تركز بالاساس في قرية أم الريحان، إذ تشغل الغابات والمناطق الطبيعية اكثر من 70% من مساحتها الكلية، تلتها كل من نعلين وبيت أمر، وكانت غير موجودة في مردا.

ورغم الاختلاف في اشكال السطح من سهلية في أم الريحان الى جبلية في نعلين وبيت أمر إلا انها ساهمت وبشكل كبير في تحديد مسار الجدار، خاصة بعد أن تم ربطها مع مدى الرؤية التي تغطيها المناطق المضمومة بالجدار حيث تغطي كل منطقة مسافات ومدى متفاوت يصل في بعض الأحيان الى 70كم، وهذا يضمن مراقبة أنشطة الفلسطينيين وبالتالي تسهيل عملية السيطرة عليهم.

ثانياً: العامل البشري.

وجد أن هنالك تناسب بين النمو السكاني الفلسطيني مع التطور في مسطحات البناء ومع حصة الفرد، اما في المستوطنات فلم تظهر هذه العلاقة، حيث لا يوجد علاقة واضحة بين معدلات الزيادة الطبيعية

للمستوطنين مع التطور الهائل في مساحات البناء في المستوطنات، وهذا نفى الإدعاء الإسرائيلي القائل بأن التوسع الإستيطاني مرتبط بالزيادة الطبيعية للمستوطنين، وأكد على أن هدف الجدار هو السيطرة على الارض الفلسطينية والإستيلاء عليها.

وفي هذا السياق، أظهرت النتائج أن المستوطنات غير الشرعية القائمة على أراضي مردا و نعلين وبيت أمر كانت من الاسباب الرئيسية لتحديد مسار الجدار. فقد ضم الجدار هذه المستوطنات إضافة الى جزء كبير من الاراضي الفلسطينية، وهذا يؤكد على فكرة رسم حدود الدولة اليهودية وفق رؤية الاحتلال ومحاولة شرعنة هذه المستوطنات ضمن أي حل سياسي مستقبلي.

بالنسبة لآثار الجدار الإجتماعية والإقتصادية، فقد عمل الجدار على تحويل التجمعات لفلسطينية الى معازل، حيث أكد 50% من المبحوثين على تأثير الجدار السلبي على العلاقات الإجتماعية وقطاعي التعليم والصحة وزيادة نسب البطالة والفقير.